موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من النزاع العربي الإسرائيلي ١٩٧٧ – ٢٠٠٢م.

م.م. ابتهال احمد اسماعيل معروف

جامعة الانبار/ رئاسة الجامعة – شعبة التأهيل والتوظيف والمتابعة

Ibtihal.ahmed@uoanbar.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث الى بيان أهمية الدور الليبي في منع التغلغل الإسرائيلي داخل فلسطين بشكل خاص وأفريقيا بشكل عام ، وتظهر المساندة الليبية للقضية الفلسطينية ليس عربياً فحسب بل افريقياً أيضا من خلال دورها في منظمة الوحدة الأفريقية وحمل دول المنظمة على مساندة القضية الفلسطينية والوقوف بوجه الاعتداءات والتجاوزات الإسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية .

الكلمات المفتاحية: (ليبيا ، منظمة الوحدة الافريقية، النزاع العربي الإسرائيلي، أفريقيا).

Libya's and OAU's position on the Arab–Israeli conflict 1977–2002

Assist.lecturer.Ibtihal Ahmed Ismail Maaroof

University Of Anbar– university presidency – Qualification, Employment and Follow–up Division

Ibtihal.ahmed@uoanbar.edu.iq

Abstract:

The aim of the research is to demonstrate the importance of Libya's role in preventing Israeli penetration into Palestine in particular and Africa in general. Libya's support for the Palestinian cause is demonstrated not only in Arabic but also in Africa through its role in the Organization of African Unity (OAU) and the need for OAU States to support the Palestinian cause and to address Israeli aggressions and abuses inside the Palestinian territories.

Keywords: (Libya, OAU, Arab–Israeli conflict, Africa)

المقدمة:

تعد مسألة النزاع العربي الإسرائيلي من المسائل الشائعة التي لم تجد حلاً حتى هذه اللحظة ، بدأت هذا المسألة منذ بدأ التغلغل الإسرائيلي داخل فلسطين والاعتداءات المستمرة داخل اراضيها دون وجود رادع قوي يحول دون استمرار تلك الاعتداءات داخل الأراضي الفلسطينية، مما دفع العديد من الدول العربية والافريقية لمساندة فلسطين بشتى السبل، ومن تلك الدول ليبيا، اذ لعبت دوراً هاماً بالوقوف بوجه العدوان الإسرائيلي، ولم تكتف بذلك بل بذلت جهوداً حثيثة داخل منظمة الوحدة الأفريقية لبيان خطر التغلغل الإسرائيلي في فلسطين وزحفه نحو افريقيا.

رفدت الدراسة بالعديد من المصادر الغنية والتي أثرت موضوع البحث بالمعلومات القيمة ، منها الوثائق والكتب العربية والأجنبية ، فضلا عن الصحف وغيرها من المصادر.

تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث :تضمن المبحث الاول موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من النزاع العربي الإسرائيلي قبل عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ ومعاهدة السلام١٩٧٩،بينما تطرق المبحث الثاني الى موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من النزاع العربي الإسرائيلي بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ ومعاهدة السلام١٩٧٩،فيما كرس المبحث الثالثة لدراسة موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية من النزاع العربي الاسرائيلي بعد عقد اتفاق اوسلو١٩٩٣.

ختاماً فأني أضع هذا العمل المتواضع بين يدي القارئ ، واعلم انه ما من عمل تام دون نقص فالكمال لله وحده عز وجل ،واسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ومن الله التوفيق.

المبحث الاول

موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية من النزاع العربي الاسرائيلي قبل عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ ومعاهدة السلام١٩٧٩

بعد انتهاء حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة التوصل الى تسوية شاملة للصراع العربي (الإسرائيلي) منعاً لقيام حرب جديدة بين الطرفين، لذلك أخذت الولايات المتحدة الأمريكية زمام المبادرة لدعم وتشجيع السلام بين مصر و(إسرائيل)(اتفاق كامب ديفيد واخطاره، ١٩٧٨، ص١٥).

انفرد السادات بالتسوية وأدرك بأن مصالح مصر أهم من مصالح الدول العربية، لذلك على مصر التركيز على مصالحها حتى لو كان ذلك على حساب تدهور علاقاتها مع الدول العربية، وكان السادات يأمل من تلك الخطوة

أن تؤدي الى اتفاقات مشابهة بين (إسرائيل) والدول العربية، لذلك وجه السادات في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ دعوة الى كل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن وسوريا ولبنان و(إسرائيل) فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والأمم المتحدة لعقد مؤتمر القاهرة التحضيري وحدد الموعد النهائي للمؤتمر في ١٤ كانون الأول ١٩٧٧. بيد أن محاولات عقد المؤتمر لم تكلل بالنجاح بسبب امتناع الأطراف العربية والاتحاد السوفيتي عن الحضور(السيد ، ١٩٨٨، ص١٧٩).

نتيجةً لإخفاق المؤتمر فقد انفردت مصر بإجراء المباحثات مع (إسرائيل) و أخذت واشنطن دور القيادة وإدارة المباحثات بين الجانبين بهدف الترتيب لعقد الاتفاق النهائي(كينسجر، ٢٠١٠، ص٩١٣)، ورداً على زيارة السادات الى(اسرائيل) عقدت قمة عربية في طرابلس للمدة ما بين ٢-٥ كانون الأول ١٩٧٧ شاركت فيها كل من ليبيا والجزائر والعراق واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وقرر المجتمعون تشكيل جبهة موحدة ضد مصر و(إسرائيل) عرفت بجبهة (الصمود والتصدي)(محمد ، ٢٠٢٠، ص٢٦٨).

تمخض عن ذلك المؤتمر عدة قرارات اهمها: تجميد العلاقات السياسية والدبلوماسية للدول الموقعة مع مصر ووقعت تلك الدول على ميثاق نص على إن أي عدوان ضد أي دولة من الدول الموقعة يعد عدواناً على الجميع، كما طالبت تلك الدول بنقل مقر الجامعة العربية الى عاصمة عربية أخرى غير القاهرة، واعترضوا على إبقاء مصر عضواً فيها، فرَدَّ السادات على ذلك بقطع علاقاته مع ليبيا وسوريا والجزائر واليمن الجنوبية والعراق(ملف العالم العربي، ١٩٧٨).

عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في العاصمة الليبية طرابلس للمدة ما بين ٢٠ – ٢٨ شباط ١٩٧٨ وبعد مناقشة القضية الفلسطينية أكد المجتمعون إن القضية الفلسطينية قضية عربية أفريقية، وأصدر المجتمعون عِدَّة قرارات بِشأن القضية أعلنوا فيها مُساندتهم الكامِلة لِمنظمة التحرير الفلسطينية وَلِدول المواجهة وللشعب الفلسطيني، و أدانوا بِشدة المخططات العدوانية وسياسة التوسع (الإسرائيلية)، وناشَد أعضاء المنظمة المجتمع الدولي أن يزيد مِن عزل (إسرائيل) دبلوماسياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وأن يُسانِد القضية الفلسطينية(قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ، ١٩٨٥،ص٤٥٨-٤٧١).

عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية للمدة ما بين ٧ – ١٨ تموز ١٩٧٨ في العاصمة السودانية الخرطوم، وبعد مناقشة القضية الفلسطينية صدر عن المؤتمر عِدَّة قرارات تؤكد القرارات السابقة التي اتخذتها المنظمة في اجتماع طرابلس في شباط ١٩٧٨(قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية، ١٩٨٥، ص٤٧٢-٥١١).

المبحث الثاني

موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية من النزاع العربي الاسرائيلي بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ ومعاهدة السلام ١٩٧٩

خشيت الولايات المتحدة الأمريكية من تردد مصر بين إتمام ما بدأت والمضي قدماً في المبادرة أو التراجع عن ذلك والعودة الى الصف العربي، لذلك بادر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter الى استدعاء مناحيم بيغنMenahem Begin والسادات الى واشنطن، ونتيجةً لجهود الولايات المتحدة الأمريكية واحتضانها مؤتمر كامب ديفيد بدأت الاجتماعات للمدة ما بين ٥-١٧ أيلول ١٩٧٨ وانتهت بعقد اتفاقية كامب ديفيد التي ترمي الى تطبيع العلاقات المصرية (الإسرائيلية)(حسين ، ١٩٩٠، ص٨٧-٨٩).

كان رد الفعل العربي غاضباً إزاء انفراد السادات بالتسوية دون أخذ تفويض من الدول العربية أو من منظمة التحرير الفلسطينية ولم تخوّله للتحدث نيابةً عنها، مما دفع الدول العربية لإعلان رفضها لاتفاقية كامب ديفيد، وفي ١٩ أيلول ١٩٧٨ أعلنت نتائج المفاوضات، فأدانت ليبيا وسوريا والجزائر تلك النتائج ثم أعلنت دول الصمود والتصدي رفضها للأتفاقية ونتائجها، وتلا عقد اتفاقية كامب ديفيد إبرام معاهدة السلام بين مصر و(إسرائيل) في ٢٦ آذار ١٩٧٩(حسين ، ١٩٩٠، ص٩٦-١٠٥).

عارضت ليبيا الاتفاقية (الإسرائيلية)- المصرية وعدت عمل السادات استسلام للكيان الصهيوني وتآمر على القضية العربية، وذكرت جيهان زوجة السادات إن منى عبدالناصر نقلت لها رسالة من العقيد معمر القذافي هدد فيها **"إذا رفضت السيدة جيهان من استخدام مكانتها عند زوجها لجعله يتخلى عن الاتفاقية فسيكون القذافي مضطراً لقتلهِ"**(صحيفة الثورة ، العدد(٣١٥٣)، ١٩٧٨/١٠/٢٧).

شاركت ليبيا في المؤتمر الإسلامي الذي عُقِد في مدينة فاس المغربية في أيار ١٩٧٩ والذي افتتح تحت اسم **"مؤتمر فلسطين والقدس"** لدعم القضية الفلسطينية، وفيه دعا وزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي الى توحيد

الأمة العربية الإسلامية وإيجاد تحالف عسكري بينها من أجل الدفاع عن الإسلام، ودعا الى وضع حل عملي وحقيقي يضمن تحرير القدس وفلسطين بالكامل، وأوضح إن ليبيا قدمت اقتراحاً دعا لتشكيل قوة عسكرية للدفاع عن المسلمين في العالم مشيراً الى تعرض المسلمين للإبادة الجماعية في العالم ولاسيما في فلسطين المحتلة(كرم ، ١٩٧٩، ص١٧٨).

وبذلت ليبيا محاولات كثيرة لعزل مصر عن أفريقيا بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد، ونتيجةً لحضور السادات مؤتمر القمة الأفريقية المنعقد في مونروفيا عاصمة ليبيريا للمدة ١٧-٢٠ تموز ١٩٧٩ فقد قامت ليبيا ودول عربية أخرى بمقاطعة المؤتمر احتجاجاً على حضورهِ(منظمة الوحدة الافريقية ، ١٩٩٤،ص٣٨)(عبد الرحمن،٢٠٠١، ص١٥٤)، وصدر عن المؤتمر عِدة قرارات وفيما يخص مسألة الصراع العربي- (الاسرائيلي) عارض المؤتمر قيام بعض الدول – ويقصد بها مصر – إبرام المعاهدات والاتفاقيات متجاهلة تطلعات الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما استنكر المجتمعون بقراراتهم المحاولات الرامية لتهويد مدينة القدس وعدّوا ذلك خرقاً وتجاوزاً للقرارات الدولية الصادرة عن الهيئات الدولية بأجمعها، وشجب المؤتمر تحالف النظام العنصري في جنوب أفريقيا مع (إسرائيل) ودعا لدعم ومساندة الكفاح المسلح ضد العنصرية والصهيونية والإمبريالية(جريدة الفجر الجديد الليبية ، العدد(٢١٤٧) ، تموز ١٩٧٩).

عقد مؤتمر القمة العربي في الرباط عام ١٩٨٠، ونتيجةً لتأثير دول (الرفض والصمود) في المؤتمر فقد اتخذ المجتمعون قراراً بنقل مقر جامعة الدول العربية الى تونس بدلاً من القاهرة، وتعليق عضوية مصر في الجامعة، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، فكان لتلك الاتفاقيات أثراً سلبياً بإحداث الانشقاق داخل الصف العربي وتفكيك أوصاله(زغلول ،١٩٨٨، ص١٠٦).

حاولت ليبيا حمل منظمة الوحدة الأفريقية على طرد مصر من المنظمة أو تعليق عضويتها ، بيد أن المنظمة رفضت القيام بذلك الإجراء، لأن المنظمة أشد إجراء تتخذه في حالات الصراع الحاد داخل المنظمة هو الامتناع لبعض الوقت عن قبول وفد حكومة من الحكومات، وإن طرد أحد الأعضاء أو تعليق عضويتهُ تعد سابقة في النظام الداخلي للمنظمة لم تحدث من قبل، كما إن مكانة مصر في المنظمة منعت المنظمة من اتخاذ إجراء مماثل لإجراء الجامعة العربية(شعراوي، د.ت ، ص٩٦). تلك الخلافات التي اجتاحت العالم العربي بسبب الاتفاقية (الإسرائيلية) المصرية وما أدت إليهِ من أزمات ومحاولة إدخال هذه الخلافات في الشؤون الأفريقية حملت الأفارقة على

إتهام العرب بزعزعة الأمن الأفريقي ونقل خلافاتهم الى اجتماعات منظمة الوحدة الأفريقية، الأمر الذي دفع المنظمة لأن تطلب من أنظمة الحكم العربية عدم إدراج خلافاتها السياسية في شؤون القارة الأفريقية(مبارك ، ٢٠٠٥، ص١٢٣).

نتيجةً لاعتراض الحكومات العربية على عضوية مصر في اللجنة الدائمة للتعاون المشترك*، فإن اللجنة لم تعقد منذ عام ١٩٧٨، مما أثّر سلباً على أجهزة التعاون، الأمر الذي دفع وزير الخارجية المصري كمال حسن علي بالانسحاب من اللجنة الدائمة في قمة نيروبي عام ١٩٨١ حفاظاً على مسيرته(شعراوي ،د.ت ،ص٩٦) (زغلول، ١٩٨٨، ص١٠٦).

أكدت منظمة الوحدة الافريقية في قمة نيروبي التي عُقدت للمدة ما بين ١٥ – ٢٦ حزيران ١٩٨١ أن القضية الفلسطينية هي قضية أفريقية بقدر ما هي قضية عربية، وأدانت المعاهدات الجزئية والمبادرات الفردية لِعقد تلك المعاهدات ورأت بأن أية اتفاقية بِشأن فلسطين لا تُشارِك فيها منظمة التحرير الفلسطينية تكون لاغية وَكأنها لَم تُعقَد(قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية، ١٩٨٥، ص٦٧١-٦٧٢).

كانت اتفاقية كامب ديفيد بالغة الخطورة على القضية العربية، فقد أدى الموقف المصري الى قيام بعض الدول الأفريقية بإعادة علاقاتها مع (إسرائيل) مستندة الى إن أهم دولة أفريقية وعربية ومن دول المواجهة قامت بتطبيع علاقاتها مع (إسرائيل)، فلم تبقَ هناك حجة لاستمرار قطع العلاقات بين الدول الأفريقية و(إسرائيل)(زغلول ،١٩٨٨، ص١٠٧) .

أصدرت المؤتمرات الشعبية في ليبيا في عام ١٩٨٣ عدة قرارات تتعلق بالموقف الأفريقي من الصراع العربي – (الاسرائيلي) عقب عقد اتفاقيات السلام بين مصر (وإسرائيل) وهي كالآتي(البرناوي، ٢٠٠٠ ، ص٢٨٧):-

١- أن تحدد ليبيا موقفها من الدول التي عملت على إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل)، والدول التي تفكر في إعادة علاقاتها مع العدو.

٢- قررت المؤتمرات الشعبية تجميد العلاقات بين ليبيا وبين ليبيريا والكونغو الديمقراطية بسبب عودة علاقات هاتين الدولتين مع (إسرائيل)، وطالبت ليبيا منظمة الوحدة الأفريقية أن تضغط عليهما ليعيدا النظر مجدداً في موقفهما من (إسرائيل).

٣- المطالبة بوضع تنسيق عربي – أفريقي يهدف لإقناع الدول الأفريقية بعدم التفكير بإعادة العلاقات مع (إسرائيل) ، والمطالبة بإعادة الأموال التي ساهمت بها ليبيا في المشاريع الاقتصادية الأفريقية وبذل المساعي لاسترجاعها سواء عن طريق منظمة الوحدة الأفريقية أو غيرها من المؤسسات الدولية.

اتخذ المؤتمر الشعبي العام الذي عُقِد في آذار ١٩٨٣ قرارين أحدهما يتعلق بالدعوة الى محاربة التغلغل (الإسرائيلي) في القـــارة الأفريقية ، أمــا القرار الآخـر فيتعلق بتهريب يهود الفـلاشا** من أثيوبيا عبر السودان الى (إسرائيل) وأن يتم تطبيق هذين القرارين بالتعاون بين منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدول العربية(البرناوي ، ٢٠٠٠، ص٢٨٨).

رفضت منظمة الوحدة الافريقية في قمتها الـ(٢٠) التي عقدت في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا للمدة ١٢-١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤، المحاولات التوسعية (لإسرائيل) واعتدائها على المواطنين في القدس في محاولة لبناء مستوطنات فيها وتهويدها، وطالبت القمة بأطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين عن طريق الضغط على (إسرائيل) في كلّ الميادين سياسياً واقتصادياً وثقافياً وذلك عن طريق المنظمات الدولية ، وطلب الوفد الليبي برئاسة عبدالسلام التريكي من المؤتمر إعادة مناقشة القرارات المتعلقة بمسألة الصراع العربي – (الاسرائيلي) وإدخال سوريا ضمن أحد بنود تلك القرارات يتضمن على أن تتساوى سوريا مع لبنان في مطالب الدول الأفريقية ، لكن المحاولات الليبية أخفقت، إذ رفضت منظمة الوحدة الافريقية الطلب، وذكرت بأن القرارات تضمنت ذلك المطلب في بنود أخرى، ولا داعي لأية تعديلات أخرى، وبذلك أقرّت المنظمة في قمتها الـ(٢٠) جميع القرارات دون تغيير(جريدة الاهرام ، العدد(٣٥٧٦٨) ،١٦/تشرين الثاني/١٩٨٤). ونتيجةً لتدخل ليبيا في قرارات المنظمة ومحاولتها فرض رأيها على الحاضرين لإصدار قرارات تتضمن سوريا في القرارات المتعلقة بمسألة الصراع العربي-(الاسرائيلي) مستغلةً القضية الفلسطينية فقد جوبهت تلك المحاولات بهجوم أفريقي شديد على ليبيا وسوريا وطالب الزعماء الأفارقة في تلك القمة من الدولتين عدم التدخل في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية(جريدة الاهرام، العدد(٣٥٧٧٠) ، ١٨/تشرين الثاني/١٩٨٤).

تعددت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، فأخذت تحصل بعض المشاحنات بين مناصري تلك الفصائل، قد تصل أحياناً إلى حد الاقتتال بينهم، وأشهر ما وقع من أحداث واقتتال بين تلك الأطراف عندما قام كل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بتوقيع اتفاق عمان*** في عام ١٩٨٥، فهاجمت بعض تلك الفصائل بيوت من أيدوا الاتفاق من الفصائل الأخرى(هلال ، ٢٠٠٧).

عبّرت ليبيا عن موقفها من الاقتتال الذي حدث بين فصائل المقاومة الفلسطينية إزاء الاتفاق الأردني الفلسطيني وعن موقفها من الاتفاق نفسه في مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في اديس ابابا للمدة ما بين ١٨-٢٠ تموز ١٩٨٥، إذ رفض الوفد الليبي إدانة ما حدث من إقتتال بين فصائل المقاومة الفلسطينية واكتفى بتوجيه الانتقادات الشديدة لاتفاق عمان ١٩٨٥ ،في حين إن جميع الوفود التي شاركت في المؤتمر استنكرت الانشقاق الحاصل داخل حركة المقاومة الفلسطينية(جريدة الاخبار ، العدد(١٠٣٤٦) ، ١٦/ايلول/١٩٨٥).

إنَّ المواقف الليبية من القضية الفلسطينية أدت لتدهور العلاقات الليبية الأفريقية، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية عام ١٩٨٧ بإرسال وزير خارجيتها (شولتز) George Pratt Shultz الى بعض الدول الأفريقية، حثها فيها على الوقوف ضد ليبيا وسياستها المناوئة للغرب والمعادية (لإسرائيل)(جريدة بابل، العدد(٣٤٠٠٥) ، ٢٢/تموز/٢٠٠٢) ، وبالفعل ونتيجةً لاستمرار ليبيا في تضامنها مع العرب فقد خشيت الدول الأفريقية من تعاظم نفوذ ليبيا في أفريقيا لاسيما وإن معظم هذه الدول أعادت علاقاتها مع (إسرائيل) للحد من استمرار تأثير السياسة الليبية في أفريقيا(عبد الرحمن، ٢٠١٥، ص٧٤).

تَمَثَّل موقف ليبيا تجاه القضية الفلسطينية في عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢ بالتأييد والدعم مادياً ومعنوياً إذ أكدت ليبيا على ضرورة العمل على توحيد فصائِل المقاومة الفلسطينية ومحاربة المخططات الصهيونية والعمل على إيقاف تهجير اليهود وإزالة المستعمرات الصهيونية مِن الأراضي العربية(امحمد، ٢٠٠٨، ص١٨٠-١٨١).

المبحث الثالث

موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية من النزاع العربي الاسرائيلي بعد عقد اتفاق اوسلو١٩٩٣

تغيرت الاوضاع في عام ١٩٩٣ ، اذ تمت برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton التوقيع على اتفاق أوسلو**** (إعلان المبادئ) في ١٣ ايلول ١٩٩٣ بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية، وَقَّعها عَن الجانِب الفلسطيني محمود عباس أبو مازِن أمين سر اللجنة التنفيذية لِمنظمة التحرير الفلسطينية، وَوَقَّعهُ عَن الجانِب (الإسرائيلي) شمعون بيريز Shimon Peres وزير الخارجية(الجغيفي، ٢٠١٦، ص٧٢).

عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في اديس ابابا للمدة ٢٣ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٥، وَناقَش المجتمعون القضية الفلسطينية وَأعربَت المنظمة عَن اهتمامها بِجهود السلام المستمرة مِن أجل تحقيق تسوية عادِلة وَشامِلة للقضية الفلسطينية وَأصدَرَت المنظمة عِدَّة قرارات بِشأن القضية أكدت فيها على تقديرها للجهود المبذولة مِن قِبَل منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بِشأن المحادثات الثنائية وتشجيعهم على مواصلتها وَأعرَب المجتمعون عَن دعمهم لِمبدأ الأرض مُقابِل السلام وتأييدَهُم لاتفاقية أوسلو(ينظر القرار CM / Res : 1567 (LXI)).

عارضت ليبيا اتفاق أوسلو بِشدة، إذ طلب العقيد معمر القذافي مِن الفلسطينيين المتواجدين في ليبيا العودة الى أراضيهم إذا ما أَمَّنَت الاتفاقية مكان للفلسطينيين للعيش في أراضيهم وِفقاً للاتفاقية المعقودة بين فلسطين و (إسرائيل)، وكان الهدف مِن هذا الإجراء توضيح إن ذلك الاتفاق شكلي وَليس فعلي، لِذا قام القذافي بِمطالبة الفلسطينيين العودة لأراضيهم في عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦، وكان يُقيم في ليبيا حوالي (١٨٠) ألف مواطن فلسطيني(الترهوني ، ٢٠١٥، ص٤١).

استمرت ليبيا بدعم القضية الفلسطينية، فعندما حدثت انتفاضة الأقصى في ٢٨ أيلول ٢٠٠٠، التي إستشهد وجرح فيها المئات من النساء والأطفال الفلسطينيين (انتفاضة الاقصى، ٢٠٠٥، ص١) ، قدمت ليبيا دعمها للانتفاضة مادياً ومعنوياً(الرمحي ، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٨٧)، كما لعبت ليبيا دورها في منظمة الوحدة الأفريقية لمساندة الانتفاضة ، إذ اجتمعت اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في كوتونو عاصمة بنين للمدة ما بين ٢٦ تشرين الاول- ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٠ و أدانت المنظمة الجرائم التي ارتكبها (الإسرائيليون) بحق المدنيين الفلسطينيين

التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى، و دعت المنظمة لتشكيل لجنة تحقيق دولية في أحداث أيلول ٢٠٠٠(00)ACHPR\ Res. 48 (XXVIII).) ، ثم دعت ليبيا الى العمل العربي المشترك لتحرير فلسطين والقدس في مؤتمر القمة العربي الذي عُقِد في عمان في آذار ٢٠٠١(الرمحي ، ٢٠٢٠-٢٠٢١ ، ص٨٧).

أخذت السياسة الليبية بالتراجع بعد الضغوط الأمريكية على ليبيا ومحاولة عزلها عربياً وافريقياً ، وبعد ان رأت ليبيا صمت الدول العربية إزاء الصراع العربي-(الاسرائيلي) فبعد تلك الأحداث غيّرت ليبيا نظرتها للنزاع، فبعدما تميّزت سياستها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية بالدعوة لمساندتها واتباع سياسة هجومية ضد (إسرائيل) وتحرير فلسطين وجميع الأراضي العربية ومواجهة التغلغل (الإسرائيلي) في أفريقيا والحد من نفوذها هناك تغيرت تلك الرؤية ففي آذار عام ٢٠٠٢ بدأ العقيد معمر القذافي اتباع سياسة سلمية إزاء الصراع العربي (الإسرائيلي) عن طريق ما سمّاه بالكتاب الأبيض الذي تضمن إقامة دولة (إسراطين) يعيش فيها الفلسطينيين والإسرائيليين معاً، ويعود اللاجئين الفلسطينيين الى بلادهم ثم يتم تدويل القدس لتضم جميع الأديان(علي ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٠).

الاستنتاجات

بناءا على ماجاء في الدراسة يمكن استنتاج ما يأتي:

١- قوة الموقف الليبي في دفع الدول الافريقية لمساندة القضية الفلسطينية.

٢- ادانة منظمة الوحدة الافريقية للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على فلسطين.

٣- قيام الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية بمحاولة عزل ليبيا عربياً وافريقياً نتيجة مساندتها لفلسطين ،وقوة موقفها في افريقيا مما ادى الى تراجع الدور الليبي.

الهوامش

* هي اللجنة التي انبثقت عَن مؤتمر القمة العربي الأفريقي في القاهرة ١٩٧٧ وتضم (٢٤) عضواً، (١٢) يمثلون الجانب الأفريقي (تنزانيا، الكاميرون، غانا، مالي، بتسوانا، الكونغو الديمقراطية، السودان، الجزائر، السنغال، سيراليون، بورندي ومصر، و (١٢) عضواً يمثلون لجانب العربي (ليبيا، العراق، تونس، الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، سوريا، الصومال، لبنان، الكويت، موريتانيا، المغرب وفلسطين). للمزيد ينظر : عبد الفتاح الرشدان وآخرون، العلاقات العربية – الإقليمية الواقع والآفاق، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٨، ص١٣٤؛ عصام محسن علي الجبوري، ، العلاقات العربية ١٩٦١ – ١٩٧٧ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٣٤٧ – ٣٤٩.

** الفلاشا:- يعني اسم الفلاشا باللغة العربية المهاجر، وهم مجتمع يهودي صغير يعيش في أعالي الهضاب الأثيوبية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وهم من ذي البشرة السوداء، وتعددت الروايات عن أصلهم وأصل وجودهم في

أثيوبيا، ففي الأدب الأمهري يُذكَر إن الفلاشا من النسب المباشر للملك سليمان والملكة بلقيس ملكة سبأ، فأنه عندما سافرت الملكة بلقيس الى القدس وتزوجت من سليمان، فأنجبا (مينيلك) ومن ثم هاجروا الى أثيوبيا، أما المتخصصين الغربيين في تاريخ أثيوبيا فيذكرون إن الفلاشا تم تهويدهم على يد المبشرين الذين جاءوا من الجزيرة العربية عن طريق البحر الأحمر، ويَطلِق الفلاشا على أنفسهم (بيتا إسرائيل) باللغة الأمهرية أي بني إسرائيل، ويستنكرون اسم الفلاشا في تعريف أنفسهم، أما عن هجرتهم الى (إسرائيل) فإنهُ خلال الحرب الأهلية الأثيوبية تم نقل ما يقرب (١٠٠٠) منهم يقطنون منطقة جوندار في أثيوبيا الى (إسرائيل) خلال المدة مابين أيلول ١٩٨٤ – آذار ١٩٨٥، ثم نُقل (١٤) الفاً منهم الى (إسرائيل) عام ١٩٩١ وهي العملية التي عُرِفَت آنذاك بـ (عملية الملك موسى) ثم وافقت الحكومة الأثيوبية على نقل باقي يهود الفلاشا الى (إسرائيل) ليصل إجمالي المهاجرين بنهاية عام ١٩٩٩ نحو (٧٠ الف) يهودي أثيوبي. للمزيد ينظر: مصعب أحمد مضوي، الفلاشا أسرار عملية تهجير اليهود الأثيوبيين من السودان الى إسرائيل، دار هايل للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٩٠، ص١٥-٢٠؛ حمدي عبدالرحمن، الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٥، ص٧١.

*** اتفاق وقع في شباط ١٩٨٥ بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فقد كان الأردن يرى إن التوصل إلى تسوية شاملة ودائمة للقضية الفلسطينية والصراع العربي (الإسرائيلي)لا تتحقق إلا بمؤتمر دولي وبما إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد عن الشعب الفلسطيني فلا يمكن لأي تسوية أن تنجح دون موافقة تلك المنظمة، لذ وقع الأردن اتفاق عمان مع المنظمة لتنظيم تحرك سياسي مشترك لإيجاد تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، ونص الاتفاق بين الطرفين على أساس الشرعية الدولية و قراري (٢٤٢) و (٣٣٨) وتضمن كذلك الاعتراف بمبدأ السلام مقابل الأرض، وضرورة الانسحاب (الإسرائيلي) من الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه ، إلا إن ذلك الاتفاق حُلّ في عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر: محمد صقر، المعاهدة الأردنية – الإسرائيلية: دراسة وتحليل، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٠، ص٢٢-٢٣.

**** نَصَّ الاتفاق على:- ١- إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية وَمَجلِس تشريعي مُنتَخَب مِن قِبَل الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لِفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات. ٢- تبدأ الفترة الانتقالية عند انسحاب (إسرائيل) مِن قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية كما تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة (إسرائيل) وَمجلِس الشعب الفلسطيني لِفترة لا تتجاوَز (٣) سنوات مِن الفترة الانتقالية. ٣- إنشاء قوة شرطة فلسطينية مِن أَجِل ضمان النظام العام في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما تستمر (إسرائيل) في الاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية. للمزيد ينظر: صدام يوسِف عبد الجغيفي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٢ دراسة تاريخية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦، ص٧٢.

المصادر

(١) اتفاق كامب ديفيد وأخطاره (عرض وثائقي)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨.

(٢) أحمد مبارك، العلاقات العربية الأفريقية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٣١١)، ٢٠٠٥.

(٣) انتفاضة الأقصى، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج (١٦)، العدد (٦٣) ٢٠٠٥.

(٤) ثائرة عبدالكريم جعفر، جوانب مهمة من العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٨٠-١٩٩٩، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج ٨، العدد (٢٤)، ٢٠١٦.

(٥) جريدة الأخبار، مصر، العدد (١٠٣٤٦)، ١٦ أيلول ١٩٨٥.

(٦) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٥٧٦٨)، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٧) جريدة الاهرام ، مصر، العدد (٣٥٧٧٠)، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٨) جريدة بابل، العراق، العدد (٣٤٠٠٥)، ٢٢ تموز ٢٠٠٢.

(٩) جريدة الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٢١٤٧)، تموز ١٩٧٩.

(١٠) حلمي شعراوي، العرب والأفريقيون وجهاً لوجه، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د. ت).

(١١) حمدي عبدالرحمن، الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٥.

(١٢) حمدي عبدالرحمن، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية في عالم متغير - رؤية عربية -، مجلة شؤون عربية جامعة الدول العربية، العدد (١٠٧)، ٢٠٠١.

(١٣) خالد زغلول، العرب والأفارقة بين عمليات المد والجزر، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٩٣)، ١٩٨٨.

(١٤) خالد حنفي علي، السياسة الخارجية الليبية والتحولات الجذرية، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٥٦)، ٢٠٠٤.

(١٥) سالم حسين البرناوي ، السياسة الخارجية الليبية دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف والعوامل والوسائل ١٩٧٧-١٩٩٧، مركز بحوث العلوم الاقتصادية، ليبيا، ٢٠٠٠.

(١٦) سمير كرم، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٩١)، ١٩٧٩.

(١٧) سيدي محمود هلال، أسباب الاقتتال الفلسطيني، مقال منشور على موقع الجزيرة بتاريخ ٣١ أيار ٢٠٠٧، ينظر الرابط: WWW.aljzeera.net

(١٨) صدام يوسِف عبد الجغيفي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٢ دراسة تاريخية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦.

(١٩) صحيفة الثورة، العدد (٣١٥٣)، ١٩٧٨/١٠/٢٧.

(٢٠) عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧-١٩٧٩، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨.

(٢١) عدنان السيد حسين، عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية ، دار النفائس، بيروت ، ١٩٩٠ .

(٢٢) عصام محسن علي الجبوري، ، العلاقات العربية ١٩٦١ – ١٩٧٧ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ .

(٢٣) علي مولى ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط٣، مج٢، بيروت ، (د.ت) .

(٢٤) عبد الفتاح الرشدان وآخرون، العلاقات العربية – الإقليمية الواقع والآفاق، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٨.

(٢٥) فتحي معتوق أحمد، المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية (١٩٩٠-٢٠٠٣)، مجلس الثقافة العام، (د. م)، ٢٠٠٨.

(٢٦) فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج٢، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٣ .

(٢٧) فريحة عوض الترهوني، المؤامرة الكبرى: فوضى الربيع العربي وحقيقة الحرب على ليبيا، نيو لينك للنشر والتدريب، مدينة نصر، ٢٠١٥ .

(٢٨) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ – ١٩٨٣، جمهورية مصر العربية ، وزارة الخارجية ، ١٩٨٥.

(٢٩) كمال إبراهيم ، عودة إسرائيل الى أفريقيا ١٩٨٠-١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطيني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج (١)، العدد (٢)، ١٩٩٠ .

(٣٠) محمد صقر، المعاهدة الأردنية – الإسرائيلية: دراسة وتحليل، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٠.

(٣١) محمد عزيز محمد، النزاع المصري الليبي" يوليو ١٩٧٧- سبتمبر ١٩٧٩ "، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس، العدد (٥٨)، ٢٠٢٠ .

(٣٢) مرعي علي الرمحي، البعد الإقليمي في الأيدولوجية السياسية الليبية، جامعة بنغازي، ليبيا، ٢٠٢٠-٢٠٢١.

(٣٣) مصعب أحمد مضوي، الفلاشا أسرار عملية تهجير اليهود الأثيوبيين من السودان الى إسرائيل، دار هايل للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٩٠.

(٣٤) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، عام ٧١-١٣٠٧، رقم الوثيقة (٨٥٤)، بيروت، ١١ كانون الثاني ١٩٧٨.

(٣٥) منظمة الوحدة الأفريقية ، دورات القمة ١٩٦٣-١٩٩٤، مركز التوثيق القومي ، تونس، ١٩٩٤ .

(٣٦) هنري كيسنجر، سنوات التجديد، المجلد (٥) ، ط٢، ترجمة: هشام الرجاني، دار العبيكان، السعودية، ٢٠١٠.

The References

(1) Abdel Fattah al-Rashdan et al., Arab-Regional Relations Reality and Prospects, Center for Middle East Studies, Jordan, 2018.

(2) Adnan Mr. Hussein, The Age of Settlement of Camp David Policy and Its Regional and International Dimensions, Dar Al Fazis, Beirut, 1990.

(3) Ahmed Mubarak, Arab-African Relations, Journal of the Arab Future, Center for Arab Unity Studies, Beirut, No. 311, 2005.

(4) Arab World File, Arabian Documentation House, 71-1307, document No. 854, Beirut, 11 January 1978.

(5) Atef el-Sayed, Sinai to Camp David 1967-1979, Atwa Printing House, Cairo, 1988.

(6) Al-AKhbar newspaper, Egypt, No. 10346, 16 September 1985.

(7) Al-Ahram newspaper, Egypt, No. 35,768, 16 November 1984.

(8) Al-Ahram newspaper, Egypt, No. 35,770, 18 November 1984.

(9) Al-Thawra Newspaper, No. (3153), 27/10/1978.

(10) Al-Fajid newspaper, Libya, No. 2147, July 1979.

(11) Ali Moula, accessible Arabic encyclopedia, T3, Mj2, Beirut.

(12) Babylon newspaper, Iraq, No. 34005, 22 July 2002.

(13) Bill Clinton, My Life, Random House, New York, 2004.

(14) Camp David Agreement and its Dangers (Documentary Presentation), Palestinian Studies Foundation, Beirut, 1978.

(15) Council of Ministers sixty-first Ordinary Session 23-27 January 1995 , Addis Ababa , Ethiopia ,CM / Res : 1567 (LXI).

(16) Faras al-Bitar, Political and Military Encyclopedia, J2, Osama Publishing and Distribution House, Amman, 2013.

(17) Fariha Awad al-Tarhouni, Grand Plot: Arab Spring Chaos and the Reality of War on Libya, New Link Publishing and Training, Nasr City, 2015.

(18) Fathi Mutouk Ahmed, regional and international political variables and their impact on Libyan foreign policy (1990-2003), General Culture Council, 2008.

(19) Hamdi Abdulrahman, Israeli-African Relations in a Changing World - An Arab Vision -, Arab Affairs Journal of the League of Arab States, No. 107, 2001.

(20) Hamdi Abdulrahman, Israel's Breakthrough for Africa, Forum on Arab and International Relations, Qatar, 2015.

(21) Harris M. Lentz, Heads of States and Governments A worldwide Encyclopedia of over 2.300 Leaders, 1945 through 1992, Fitzroy Dearborn Publishers, London, 1994.

(22) Helmy Sha 'raoui, Arabs and Africans face-to-face, New Culture House, Cairo.

(23) Henry Kissinger, Years of Renewal, vol. 5, p. 2, translation: Hisham Al-Rajani, Dar Al-Obeikan, Saudi Arabia, 2010.

(24) Intifada al-Aqsa, Journal of Palestinian Studies, Palestinian Studies Foundation, Meg (16), No. (63) 2005.

(25) Issam Mohsen Ali al-Jabouri, Arab Relations 1961-1977, Rashid Publishing House, Baghdad, 1981.

(26) Kamal Ibrahim, Israel's Return to Africa 1980-1990, Journal of Palestinian Studies, Palestinian Studies Foundation, MJ (1), No. 2, 1990.

(27) Khaled Zaghloul, Arabs and Africans Among Tidal Operations, International Politics Journal, Egypt, No. (93), 1988.

(28) Khaled Hanafi Ali, Libyan Foreign Policy and Radical Transformations, International Politics Journal, Egypt, No. 156, 2004.

(29) Marai Ali Al-Rumhi, The Regional Dimension in Libyan Political Ideology , University of Benghazi , Libya, 2020-2021.

(30) Mohammed Saqr, Jordanian-Israeli Treaty: Study and Analysis, Centre for Middle East Studies, Amman, 2000.

(31) Mohamed Aziz Mohamed, Egyptian Libyan conflict "July 1977-September 1979", Historical Documentary Study, Journal of Middle East Research, Ain Shams University, Issue (58), 2020.

(32) Musab Ahmed Mudawi, Flasha Secrets of the Displacement of Ethiopian Jews from the Sudan to Israel, Hail Printing and Publishing House, Khartoum, 1990.

(33) OAU Resolutions, Recommendations and Statements 1963-1983, Arab Republic of Egypt, Ministry of Foreign Affairs, 1985.

(34) Organization of African Unity, Summit Sessions 1963-1994, National Documentation Centre, Tunis, 1994.

(35) Resolution on the Situation in Palestine and the Occupied Territories ; ACHPR\ Res. 48 (XXVIII)00.

(36) Saddam Yousef Abdul Jahifi, Saudi Arabia and Palestinian cause 1991-2002 Historical Study, Al-Mu 'taz Publishing and Distribution House, Jordan, 2016.

(37) Salim Hussein Al-Barnawi, Libyan Foreign Policy Applied Theoretical Study in Concepts, Objectives, Factors and Means 1977-1997, Economic Sciences Research Centre, Libya, 2000.

(38) Samir Karam, Palestinian Affairs Journal, Palestine Liberation Organization, No. 91, 1979.

(39) Sidi Mahmoud Hilal, The Causes of Palestinian Hostilities, article published on the Al Jazeera website on 31 May 2007, see the link: WWW.aljzeera.net

(40) Thiir Abdulkareem Jaafar, Important Aspects of American-Libyan Relations 1980-1999, Journal of Historical and Civilizational Studies, Faculty of Education for Humanities, University of Tikrit, Mg. 8, No. (24), 2016.